

**دليل المريض بالقصور الكلوي المزمن**

**مرحلة 4**

المؤلفان:

ريبيكا غرثيا أكودو  
أنا مريا إسبانيا مندوثا

الترجمة:

عبدالحق العوفي (العربية)  
سامي العوفي الربيع (العربية)  
أسامة فكري بنبراهيم (الفرنسية)  
سيمونا ألكسندرو (الرومانية)

عزيزي المريض:

أنت الآن في مرحلة 4 من مرض القصور الكلوي المزمن، وهي مرحلة تحتّم عليك، بالإضافة إلى معرفتك الجيدة بكل ما يتعلق بهذا المرض الذي تعاني منه، أن تتعود على مواجهة كل التطورات التي قد تحدث لك خلال المرض، وأن تتعود أيضا على أخذ عدة أنواع من الأدوية التي يوصي بها طبيبك. إنك بفهمك لطبيعة مرض القصور الكلوي ستتعلم كيف تتعايش معه.

وقد أعدنا لك هذا الدليل لنزودك بكل ما تحتاجه من المعلومات المتعلقة بهذا المرض، وذلك للمساهمة، مع الذين يتولون علاجك، في توفير لك أكبر قسط من الراحة؛ زيادة على ذلك، فإن معرفتك بطبيعة المرض من شأنها أن تجلب لك الثقة والطمأنينة.

وإذا وجدت أن هذا الدليل لا يجيب عن كل الأسئلة التي تشغل بالك، فإننا ننصحك بعدم التردد في التوجه إلى طبيبك أو ممرضك لتعرض عليه كل ما يشغل بالك.

إن مهمتنا، نحن الذين كرسنا عملنا للطب الكلوي، هي مساعدتك والسير معك في هذا المشوار.

ريكا غرثيا أكودو – طبيبة متخصصة في الطب الكلوي  
أنا مريا إسبانيا مندوثا – ممرضة في مصلحة الكلي

## عموميات

1. **ما هو المرض الكلوي المزمن؟**  
هو مرض ناتج عن قصور يصيب الكليتين في أداء وظيفتهما، أي بمعنى أن عمل الكليتين (التخلص من السموم وطردها من الدم، إلى جانب التحكم في فقر الدم، وموازنة الماء والكتروليت في الجسم) أقل من الطبيعي.
2. **هل يصيب كلتا الكليتين؟**  
نعم، لأن السبب المسؤول عن حدوث القصور الكلوي يلحق الضرر بكليتهما. ولكن في حالة وجود كلية واحدة فقط فإنها ستقوم، ما لم تكن مصابة بمرض آخر، بنفس الوظيفة التي تقوم بها الاثنتان.
3. **هل القصور الكلوي مرض مزمن؟**  
نعم، إنه مرض مزمن.
4. **ماذا يعني كوني في مرحلة 4 من القصور الكلوي؟**  
لقد عمد المختصون في المرض الكلوي إلى تصنيف القصور الكلوي إلى خمس مراحل:
  - مرحلة 1 – الكليتان تؤديان وظيفتهما بشكل طبيعي، ولكن عند تشريحهما أو تحليل البول يلاحظ بهما خلل ما.
  - مرحلة 2 – الكليتان تؤديان وظيفتهما بشكل أقل بقليل من الطبيعي.
  - مرحلة 3 – الكليتان تؤديان وظيفتهما بشكل أقل من الطبيعي أو أكثر من أقل.
  - مرحلة 4 – الكليتان تؤديان وظيفتهما بشكل أقل بكثير من الطبيعي.
  - مرحلة 5 – الكليتان لا تؤديان وظيفتهما بشكل كاف يضمن للإنسان البقاء على الحياة، مما يستوجب عندئذ، اللجوء إلى تعويض وظيفتهما، أو زرع إحداهما ما لم تكن هناك موانع.
5. **هل يمكن لي أن أقوم بعمل ما قصد التخفيف من المرض؟**  
من الأفضل التقيد بالنصائح التي يوجهها لك الطبيب أو الممرض، والتي تركز أساسا على:
  - اتباع تغذية مناسبة، والقيام بتمارين بدنية معتدلة، والمحافظة على وزن يلائم القامة.
  - التحكم في العناصر التي من شأنها أن تلحق الضرر بالكليتين (ضغط الدم الشرياني، السكري، الكولسترول، البدانة).
  - إعادة النظر – دوريا- في أسلوب العلاج المتبع.
  - تجنب المواد السامة (ضد الالتهابي، التضاد).وينصح في هذه المرحلة بتناول وجبات تكون فيها نسبة البروتينات الحيوانية (اللحوم، السمك، الحليب، البيض) منخفضة؛ فقد ثبت أن مثل هذه الوجبات الغنية بالبروتينات من شأنها أن تعمل على تأخير العلاج. ولكن رغم ذلك، لا يجب الامتناع كلياً عن تناول البروتينات، لكي لا يؤدي ذلك إلى سوء التغذية الذي قد تترتب عنه مضاعفات أخرى.
6. **هل يوجد علاج ناجح يشفي من مرض القصور الكلوي؟**  
القصور الكلوي مرض مزمن تجب مقاومته لوقفه، أو على الأقل لتأخير تطوراته؛ إذ لا يوجد، لحد الآن، أي علاج يؤدي إلى الشفاء الكامل، ولكن نعم، هناك أدوية تعالج أسبابه ومضاعفاته، وتوقف أو تبطئ تطوراته.
7. **هل القصور الكلوي مرض وراثي؟**  
ليس القصور الكلوي مرضاً وراثياً، ولكن بعض الأمراض التي تسببه مثل السكري صنف 2، وأمراض الكلى المتعددة الأكياس، فهي وراثية.
8. **ما هي أعراض هذا المرض؟**  
لا تظهر أعراض مرض القصور الكلوي إلا في مرحلة جد متأخرة. أما في هذه المرحلة التي توجد فيها أنت، فقد تحس ببعض التعب، رغم أنك تكون قد عالجت مرض فقر الدم.  
كما أن بعض المرضى يصبحون يتبولون كثيراً بالرغم أن مرضهم يكون قد وصل إلى مرحلة جد متقدمة، ويكون لون البول في كل مرة أقل جودة، وذلك بسبب خلوه من مواد التوكسين التي يتخلص منها الدم عن طريق التبول. وكثيراً ما يكثر التبول أثناء الليل، وإن كان، بالنسبة للرجال، قد تعود أسبابه أيضاً إلى مشاكل في البروستاتا.

## 9. ما ذا يحدث لي إذا توقفت الكلتيان عن العمل؟

إنه مهم جدا أن تعرف أنك مصاب بمرض القصور الكلوي، وأن تعرض نفسك على طبيب أخصائي في مرض الكلى لكي يعمل على وقف تطور المرض أو على الأقل يعمل على تأخير تدهور الكلتيين. أما إذا تعذر ذلك، ولم تعد الكلتيان تعملان، فعندئذ يتم اللجوء إلى تعويض وظيفتهما: تصفية الدم (الغسيل الكلوي)، أو زرع الكلى.

## العلاج

1. **ما هو العلاج الذي يجب علي أن اتبعه؟**  
ليس هناك علاج واحد يصلح للقصور الكلوي في جميع مراحلها؛ إذ أن لكل مرحلة دواؤها الذي قد يختلف عن دواء المرحلة الأخرى. وطبيبك هو وحده الذي يستطيع أن ينصحك، عند كل كشف، بالدواء الذي يناسبك.
2. **لما ذا أعاني من فقر الدم؟**  
هناك عدة أسباب وراء فقر الدم، منها نقص في مادة الحامض الدموي، أو ضياع كميات من الدم عن طريق التغوط، إلخ... ولكن عندما تكون الكليتان هما المسؤولتان عن فقر الدم، فهذا يعني نقصا في مادة "إيتروبوئين" التي تفرزها الكليتان. وطبيبك في هذه الحالة سينصحك بأخذ هذه المادة إذا كنت في حاجة إليها. ولعلمك فإنه في الوقت الحاضر لا تؤخذ مادة "إيتروبوئين" إلا عن طريق الحقن التي تحقق بها إما في البطن أو في الكتف مثل الانسولين، ويستحسن أن تتدرب أنت أو أحد أقاربك على عملية الحقن لكي لا تكون مضطرا دائما للذهاب إلى المركز الصحي لأخذ هذه الحقنة.
3. **لما ذا يجب أن تكون كمية البوتاسيوم جد منخفضة في طعامي؟**  
عندما تختل وظائف الكليتين، تضعف عملية طرد البوتاسيوم عن طريق البول، مما يؤدي إلى ارتفاع نسبته في الجسم الشيء الذي سيشكل خطورة على القلب حيث سيتراخي إيقاعه ثم يتوقف.  
ويوجد البوتاسيوم في جميع الأطعمة، ولكنه يكثر بنسبة عالية في الفواكه والخضر. وطبيبك هو الذي يقرر متى يجب أن تشرع في الاعتماد على الطعام المخفض من البوتاسيوم، وممرضك هو الذي سيعلمك كيف ستعده.
4. **ما هي الاختلالات الأخرى التي يمكن أن تحدث لي؟**  
في هذه المرحلة تزداد الاختلالات المرتبطة بمادة الكالسيوم والفسفور والفيتامين "د" والبيكربونات. والطبيب الذي يتابع مرضك سيراقب عند كل كشف نسبة هذه المواد في جسمك، وسينصحك بما يجب تغييره في طعامك وفقا لحاجيات جسمك.
5. **هل يجب علي أن أتناول الأدوية بصفة دائمة؟**  
نعم، لأنه عند حدوث القصور الكلوي يجب تناول الأدوية لحماية الكليتين، ومراقبة العوامل التي قد تلحق بهما الضرر، وكذا لتعويض ما كانت تقومان به.
6. **هل يمكن لي أن استمر في العمل أو في الدراسة؟**  
العمل والدراسة أمران مرهونان بالسن وبالأمراض المصاحبة للقصور الكلوي وليس بالقصور الكلوي في حد ذاته.
7. **هل يمكن لي أن أمارس التمارين الرياضية؟**  
نعم، ينصح بممارسة التمارين البدنية بانتظام لما لها من فوائد صحية، وينبغي أن تمارس التمارين الرياضية التي يتحملها جسمك والتي لا تسبب لك الإرهاق.
8. **هل يمكن أن تكون لي علاقات جنسية؟**  
نعم.
9. **هل يمكن أن يكون لي أولاد؟**  
نعم، وبالنسبة للمرأة يمكن لها أن تحبل وتتبع نصائح الطبيب الذي يشرف على علاجها.
10. **هل يمكن أن أسافر؟**  
نعم، ينصح بأن تستمتع بحياة نشيطة.

## العلاج الكلوي البديل

### 1. ما هو العلاج الكلوي البديل؟

إنه علاج يقوم على تعويض الوظيفة التي تقوم بها الكليتان، وهناك ثلاث اختيارات للقيام بذلك:

- تصفية الدم أو غسيل الكلى.
- تصفية الدم البيريتونية.
- زرع الكلى.

وجميع هذه الاختيارات هي تقنيات صالحة لجميع المرضى، إلا أن طبيعة حياة كل مريض قد تناسبها أكثر تقنية معينة من هذه الاختيارات الثلاث؛ فالطبيب والمرضى اللذان يسهران على علاجك سيساعدانك على اختيار التقنية المناسبة لحالتك.

### 2. هل يمكن لي زرع الكلية دون القيام بتصفية الدم؟

في بعض الحالات يجب أن يخضع المريض لعمليات تصفية الدم قبل إدراج اسمه في لائحة انتظار زرع الكلى، إلا إذا تبرع عليه أحد الأشخاص بإحدى كليتيه. وإذا كانت حالة جميع المرضى المدرجة أسماؤهم في لائحة الانتظار متشابهة، فتعطى الأولوية للذين يخضعون لعملية تصفية الدم قبل غيرهم.

### 3. متى تبدأ عملية تصفية الدم؟

يجب الشروع في عملية تصفية الدم عندما تصبح الكليتان عاجزتين عن القيام بوظيفتهما بنسبة تتراوح ما بين 10 و 15 في المائة، أو عندما تظهر على المريض أعراض المرض (التعب الشديد، ضعف الشهية، الحكة، صعوبة التنفس، الخ...). ويستحسن الشروع في تصفية الدم مبكراً، قبل ظهور هذه الأعراض، وذلك ليكون العلاج مضموناً وبدون مضاعفات، مع ضمان إمكانية التوقف عن هذه التقنية، ولو لمدة وجيزة، إذا ما ظهرت على المريض بعض المشاكل، لاستبدالها بتقنية أخرى: "فيستولة"، أو أنبوبة كاثيتر.

### 4. هل يمكن لي تغيير تقنية العلاج؟

نعم، إذا كان ذلك لا يتعارض وتوجيهات الطبيب، إذ أن كثيراً من المرضى قد استبدلوا عملية تصفية الدم بعملية تصفية الدم البيروتوني، والعكس صحيح، أو أنهم قد استبدلوا إحدى هاتين الأخيرتين بزرع الكلى، والعكس صحيح أيضاً.

### 5. لماذا احتاج إلى تصفية الدم مادمت أتبول كثيراً؟

عندما تختل وظيفة الكليتين فإن المريض سيستمر في التبول، ولكن البول يكون في كل مرة أقل جودة بسبب فقدانه لكل مواد التوكسين التي يتخلص منها الجسم، لذلك يجب تطعيمه بواسطة تصفية الدم.



## 6. ما ذا يمكن أن يحدث لي إذا لم أقم بتصفية الدم؟

لا يمكن للإنسان أن يعيش بدون كليتين، وحينما تعجزان عن القيام بوظيفتهما لا يمكن له أن يعيش بدون تصفية الدم؛ فالمرضى إذا لم يتلق العلاج الضروري فإن صحته ستدهور كثيرا، وفي كل مرة ستظهر عليه أعراض أخرى إلى أن يموت.

وتصفية الدم علاج لا يتاح لكل الناس، بل يلجأ إليه أولئك الذين يستمتعون بنوع من الحياة الرغيدة، بحيث يسعون بهذا العلاج إلى المحافظة عليها أو تحسينها قدر الإمكان. أما الآخرون الذين لا يحظون بتلك الحياة، فإنهم لا يستفيدون من هذا العلاج، بل قد يصبح بالنسبة لهم عبئا ثقيلا لا يطيقونه لما يتطلبه من العناية الفائقة والاستعدادات اللازمة والمراقبة المستمرة.

## 7. هل يمكن لي أن أختار بين تقنيتي تصفية الدم؟

نعم، ما لم يتعارض ذلك مع التوجيهات التي زدك بها طبيبك. إن اختيار تقنية تصفية الدم مرتبط بالحالة الشخصية والظروف الاجتماعية لكل مريض، ويجب أن تعلم أن لكلا التقنيتين نفس الفعالية، ولكل منهما مزاياها وموانعها.

## 8. هل يمكن لي أن اتخلى عن تناول الأدوية عندما أبدأ في تصفية الدم؟

إن وظيفة تصفية الدم هي أن يستغني المريض عن تناول بعض الأدوية، ولكن في بعض الحالات قد يضطر إلى تناول أدوية أخرى تكمل وتضبط عملية تصفية الدم.

## 9. هل ستتأثر حياتي بعملية تصفية الدم أو زرع الكلى؟

إن هذا العلاج يؤدي إلى حدوث تغيير جذري في حياة أي إنسان، لأنه - أي العلاج - بالإضافة إلى كونه غير معروف لدى المريض، فإنه يحد كثيرا من حريته، ويأخذ منه وقتا ليس بالقصير. ولكن رغم ذلك فإنه بواسطته يمكن للمريض أن يحافظ أو أن يحسن من نمط حياته التي قد تأثرت نتيجة استفحال المرض. فباعتقاد نظام مناسب والخضوع للعلاج يمكن للمريض أن يحيى حياة جد قريبة من الحياة العادية.

# تصفية الدم أو غسيل الكلى

- 1. ما هي عملية تصفية الدم؟**

إنها تقنية تعمل على تصفية الدم بواسطة مصفاة اصطناعية متصلة بأحد الأجهزة. تنجز هذه العملية في أحد المراكز الصحية ثلاث مرات في الأسبوع: الإثنين والأربعاء والجمعة، أو الثلاثاء والخميس والسبت، سواء كان ذلك في الصباح أو في المساء، وتستغرق نحو أربع ساعات.

يؤخذ الدم من عرق غليظ في الذراع (كما هو الشأن عند تحليل الدم) ويتم ذلك بإيصال العرق بالشريان، ويطلق على هذه العملية اسم "فيستولة". وفي بعض الأحيان، وبسبب ضحالة العرق، يتعذر القيام بعملية الفيستولة، عندئذ يتم اللجوء إلى وضع أنبوبة كاثيتر في العنق، توصل مباشرة بجهاز التصفية. وكلا العمليتين تحتاجان إلى عناية فائقة يشرحونها لك عندما تحتاجها. ومن الأفضل اللجوء إلى الأولى "فيستولة" لكون عملها يبدو طبيعياً إلى حد ما، ولكونها لا ينتج عنها كثير من المضاعفات.
- 2. هل عملية تصفية الدم مؤلمة؟**

لا، لكن الوخز (الفيستولة) يمكن أن يسبب للمريض، في بداية الأمر، حيث يكون الوريد مازال غصاً، نوعاً من الإزعاج أو المضايقة. كما يمكن أن يشعر بالرغبة في النوم لكون تصفية الدم تسبب في انخفاض حرارة الجسم.
- 3. كيف تعمل عملية تصفية الدم؟**

يؤخذ الدم من الجسم، ويتم تمريره إلى جهاز التصفية، وهو عبارة عن مصفاة تقوم بوظيفة الكليتين. في هذه المصفاة يمتزج الدم بسائل خاص بتصفية الدم وبماء جد نقي، وذلك بهدف تطهير الدم من السموم ومن كل العناصر غير المرغوب فيها، وكذا تطعيمه بالعناصر اللازمة، ثم يعود مرة أخرى إلى الجسم نقياً. ويجب أن تنجز هذه العملية في جلسة واحدة مستمرة تنتهي بتجديد كل دم المريض. وتتم في حوالي 12 ساعة (أربع ساعات في ثلاثة أيام من الأسبوع)، وهو نفس العمل الذي تقوم به عادة الكليتان 24 ساعة على سبعة أيام من الأسبوع.
- 4. ما هي المضاعفات التي يمكن أن تنتج عن تصفية الدم؟**

إن المضاعفة الأكثر حدوثاً هو انخفاض الدم الشرياني خصوصاً عند المرضى المسنين أو الذين يعانون من مشاكل في القلب. لذلك يجب أن يكونوا خلال المدة التي تستغرقها عملية التصفية تحت مراقبة المختصين للتدخل عند ظهور أية مضاعفة. ومن المحتمل بالنسبة للمرضى المسنين أن يعودوا إلى البيت، بعد تصفية الدم، مرهقين بسبب التغييرات الطارئة التي حدثت في جسمهم، وكذلك بسبب تحملهم لوضع خاص لمدة أربع ساعات، بالإضافة إلى تحملهم لمشقة التنقل إلى المركز الصحي.
- 5. ما هي مزايا عملية تصفية الدم؟**

عملية تصفية الدم هو علاج مريح لأنه يتم في مركز صحي، ولا يتطلب من المريض أن يكون ملماً بأية تقنية متعلقة بالعلاج.
- 6. ما هي عيوبها؟**

من عيوبها أن المريض لا يمكن له أن ينتقل إلى مركز تصفية الدم دون سابق إخبار لتحديد المركز الذي يجب أن يقصده، ومن الشائع أن المرضى لا يتبولون كثيراً بسبب تخلص جسمهم من كل السوائل الزائدة خلال تصفية الدم، ولهذا لا يجب عليهم أن يشربوا الماء كما يشاؤون، لأنهم إن فعلوا ذلك، سيتجمع الماء في جسمهم، ولا يمكن التخلص منه إلا في الجلسة المقبلة لتصفية الدم. أما إذا كانت كمية الماء كبيرة فإن الماء قد يتسرب إلى الرئتين.
- 7. هل يمكن أن تتم تصفية الدم في المنزل؟**

نعم، بشرط ألا يكون هناك أي سبب يتعارض ومصلحة المريض، كما يشترط أيضاً أن تكون مسبقة بتلقي دروس حول كيفية إجرائها. وتسمى هذه التقنية بتصفية الدم المنزلية.

## تصفية الدم الصفاقية (البيريتونية)

### 1. ما هي تصفية الدم الصفاقية (البيريتونية)؟

إنها تقنية أخرى لتصفية الدم، تعتمد على مصفاة طبيعية موجودة في البطن، وهي عبارة عن غشاء يسمى صفاق. ومن أجل الوصول إلى الصفاق، يجب إدخال أنبوبة "كاثيتر بيريتونال" إلى البطن، وبواسطتها يتم إدخال مصل لتزويد الدم بالعناصر اللازمة، وتخليصه من المواد التي يتم طردها. ويمكن للمريض أو أحد أقربائه أن يجري بنفسه هذه التصفية في المنزل، بشرط أن يتعلم ذلك مسبقاً في إحدى المستشفيات لمدة أسبوعين أو أكثر، حيث يتم تزويده بكل الأشياء التي تتطلبها التصفية، كما يوضع رهن إشارته رقم تليفون المركز الصحي للجوء إليه كلما احتاج إلى مساعدة أو استفسار. وهناك طريقتان اثنتان لتصفية الدم البيريتونية:

- 1) الاستبدال اليدوي (تقنية تتم بالنهار). يقوم المريض بإدخال ماء خاص بالتصفية إلى بطنه، وبعد مرور بضعة ساعات حيث تكون العملية قد أدت وظيفتها، يتم استخراج ذلك السائل. ويتكرر هذا العمل من 3 إلى 5 مرات في اليوم، ويمكن للمريض أن يغلق الأنبوبة بين الاستبدال والآخر ليقوم بأي نشاط آخر.
- 2) مصقلة (تقنية تتم بالليل). يوصل المريض نفسه بآلة قبل أن ينام، فتقوم هذه الآلة بكل الاستبدالات أثناء نومه، وتستغرق هذه العملية ما بين 8 و 10 ساعات.

### 1. ما هي التغيرات التي يمكن أن تحدث لي بسبب تصفية الدم البيريتونية؟

بعض المرضى يحسون بامتلاء في البطن، ولكن سرعان ما يتعودون على ذلك. إن تصفية الدم البيريتونية لا تتخلص بسرعة من المواد والسوائل مثل غسل الكلى، ولهذا ينبغي التغطوط يوميا. أما التغيرات التي تطرأ على الجسم فإن المريض لا يكاد يحس بها لكونها تحدث تدريجياً.

### 2. ما هي المضاعفات التي يمكن أن تنتج عن تصفية الدم البيريتونية؟

إن المضاعفة الأكثر حدوثاً هو التهاب غشاء الصفاق. تتجلى أعراضه في الإحساس بتضايق في البطن، وارتفاع درجة حرارة الجسم، وملاحظة تكدر في لون السائل المستعمل في عملية الاستبدال. وتتم معالجة هذه المشاكل بأخذ المضاد الحيوي لمدة 24 ساعة فقط، دون الحاجة إلى أن يركد المريض في المستشفى. ولكن بالنسبة للمرضى الذين يجرون عملية تصفية الدم البيريتونية بطريقة سليمة فإن هذا الالتهاب لا يحدث لهم إلا نادراً، أي أقل من مرة واحدة في السنة.

### 3. ما هي مزايا عملية تصفية الدم البيريتونية؟

حيث أن تصفية الدم البيريتونية تجرى للمريض يوميا فإن وظيفتها تشبه إلى حد ما وظيفة الكليتين السليمتين، عكس عملية غسل الكلى التي تجرى في المركز الصحي، بالإضافة إلى كونها مريحة وتحرر المريض من عدة قيود، حيث تسمح له بإجرائها سواء في مقر العمل، أو في منزل شخص آخر، أو أثناء السفر. أضف إلى ذلك أنها تتيح للمريض القدرة على التبول والسماح له بتناول السوائل بدون قيود.

### 4. ما هي عيوبها؟

أما عن عيوبها فإنها تحتاج إلى تدريب خاص، وإلى مسؤولية من الذي يقوم بإجرائها، سواء كان هو المريض نفسه أو أحد أقاربه، كما تتطلب شروطاً خاصة بالنظافة اللازمة، وتوفر البيت على فضاء خاص بوضع الأدوات والنفائات.

### 5. ما هي الاحتياطات التي يجب اتخاذها للعناية بالأنبوبة البيريتونية؟

إن أول عناية يجب الحرص عليها، لتجنب حدوث التهاب غشاء الصفاق، هي نظافة الأنبوبة، ويمكن تنظيفها بالماء مع إحكام إغلاقها بكمادة لا ينفذ منها الماء.

## زرع الكلى

- 1. هل أنا قابل لزرع الكلى؟**

في الوقت الحالي لا يسمح، في إسبانيا، بزرع الكلى إلا عندما يصل المريض إلى سن متقدمة، وأهم مانع يحول دون زرع الكلى هي حالة شريان المريض، فإذا كان بشريانه تكليس، تفشل عملية الإيصال وتشغيل الكلية الجديدة. إن الأطباء المختصين في الكلى منهمكون الآن في دراسات حول المرضى الذين يودون زرع الكلى، ليضمنوا لهم التوفر على جميع الشروط التي يتطلبها نجاح هذه العملية، ومن ثم يتم إدراج أسمائهم في لائحة الانتظار.
- 2. كم وقتا يتحتم علي أن انتظر حتى يأتي دوري لزرع الكلية؟ وكيف تتم عملية اختيار المرضى؟**

في بعض الحالات، يخضع المريض إلى الغسيل الكلوي قبل إدراج اسمه في لائحة المرضى الذين ينتظرون دورهم لزرع الكلية، وتتراوح مدة الانتظار ما بين سنة وستين. إن الأمر يتعلق أساسا بفصيلة الدم والسن وكذا بعدد المتبرعين، ويحاول الأطباء دائما أن يزرعوا للمريض كلية لشخص قريب له في السن. أما عن فصيلة الدم، فإنه إذا وجدت كلية تنتمي إلى فصيلة دموية نادرة، فبطبيعة الحال تزرع للشخص الذي ينتمي إلى نفس الفصيلة قبل غيره ممن ينتمون إلى فصائل أخرى. أما إذا كان المرضى كلهم ينتمون إلى نفس الفصيلة، وكان سنهم متقاربا، فيقع الاختيار على الذي تكون نسبة نجاح العملية فيه مرتفعة، وذلك بناء على عامل الوراثة. وقد تختلف معايير الاختيار بين مركز وآخر.
- 3. هل الكلية المزروعة تدوم طول الحياة؟**

مع الأسف لا. إذ يوجد أشخاص يحملون كلية جديدة لمدة 30 سنة، وآخرون لم تمض عليهم إلا سنتان حتى رفضها جسمهم. إن معدل بقاء الكلية في جسم ما هو ما بين 10 و 14 سنة، ولكن لحسن الحظ، فإنه يمكن إعادة عملية زرع الكلية مرة ثانية أو ثالثة، وإن كان في كل مرة ستزداد التعقيدات. وعلى أي، فإن كل حالة تحتاج إلى دراسة معمقة خاصة.
- 4. هل يمكن لأحد الأقارب/زوج/صديق أن يهب لي إحدى كليتيه؟**

نعم، بشرط أن يكون هناك توافق بين الاثنين، بحيث يتأكد الطبيب، بعد فحصهما فحوصا دقيقا، أن جسم المريض لن يرفض كلية المتبرع. فالتشريع المعمول به في إسبانيا يسمح بالتبرع بالأعضاء سواء لفائدة الأقارب أو لغيرهم، لأن الوازع الأساسي لهذا العمل هو واعز إنساني يقوم على التضامن ونكران الذات. وعلى أي، فإنه في هذه الحالة، فإن القاضي هو الذي يعود إليه أمر الترخيص بالتبرع وزرع المتبرع به. ولا شك أن لمثل هذه الحالات التي تعتمد على التبرع عدة فوائد، منها أن الكلية لن تحتاج إلى وضعها في الثلاجة، كما أن عملية الزرع ستبرمج على روية، أضف إلى ذلك أنه في بعض الأحيان يتم الاستغناء عن مرحلة الغسيل الكلوي. ولكن في مقابل ذلك توجد حالات أخرى قد يرفض فيها جسم المريض كلية المتبرع بها، رغم وجود التوافق بين الاثنين.
- 5. هل يستأصلون كليتي قبل أن يزرعوا لي كلية أخرى؟**

عادة لا يعمدون إلى استئصال الكليتين إلا إذا كان بهما تعفن خطير، أو كان حجمهما كبيرا، بحيث لا يتسع المكان لكلية جديدة. مع العلم أن الكليتين اللتين لا تعملان تضمران شيئا فشيئا حتى يصبح حجمهما صغيرا جدا، فيتسع المكان عندئذ للثنتين. إذن، فلا حاجة إلى استئصالهما. أضف إلى ذلك أن استئصالهما يعني إجراء عملية جراحية أخرى بكل تبعياتها التي قد تكون لها في بعض الأحيان آثار خطيرة، وخصوصا عند فصلهما عن العروق والأوردة التي تتصل بهما.
- 6. هل سأتخلى عن تناول الأدوية عندما يزرعون لي كلية أخرى؟**

لا، بل يجب أن تستمر في تناول الأدوية لكي لا يرفض جسمك الكلية الجديدة، حيث تكون الوظيفة الأساسية لهذه الأدوية هي إضعاف مقاومة الجسم ضد العنصر الجديد (الكلية المزروعة) الغريب عليه.
- 7. هل سأعود إلى حياتي الطبيعية السابقة؟**

إن الهدف الأساسي من العلاج الذي تأخذه هو أن تتحسن حالتك قدر الإمكان، وأن تعيش حياة شبيهة إلى أقصى حد بالحياة الطبيعية.